

ال التربية الإسلامية - سبل الوصول وعلمات القبول - الدرس (٤٢-٧٠) : أنواع الكبائر
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٩-٢-١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم أخرجا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جنات القربات.

تناقض الكبائر مع الوصول إلى الله عز وجل :

أيها الأخوة الكرام، لا زلنا في موضوع يتصل أشد الاتصال به: "سبل الوصول وعلمات القبول"، ولكنه يتصل اتصالاً سلبياً، فالشيطان يوسر ل الإنسان بالكفر، فإن رأه على إيمان وسوس له بالشرك، فإن رأه على توحيد وسوس له بالكبائر، فإن رأه على طاعة وسوس له بالصغراء، فإن رأه على ورع وسوس له بالتحريش بين المؤمنين، فإن لم تنجح هذه الورقة وسوس له بالمباحات، فلذلك الكبائر تتناقض مع الوصول إلى الله، والكبائر كما قال الله عز وجل:

﴿إِنْ تَجْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾

[سورة النساء]

والحديث في اللقاء السابق كان عن أنواع الكبائر، ولا زلنا في ذكر هذه الأنواع.

أي عمل يسقط صاحبه من عين الله وأعين الناس يندرج تحت الفواحش :

الآلية الكريمة:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾

[سورة الأنعام الآية: ١٥١]

وقد بيّنت لكم أن الشرك ذنب لا يغفر، لأنك اتجهت إلى غير الله، وغير الله ليس عنده شيء، ذنب لا يغفر، وهناك ذنب لا يترك ما كان بينك وبين العباد، وهناك ذنب يغفر ما كان بينك وبين الله.



﴿ وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقِكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرِبُوا الْفَوَاحِشَ ﴾

[سورة الأنعام الآية: ١٥١]

الفاحشة معصية ممقوته، تفوح رائحتها النتنة، تسقط صاحبها في الوحل، يصبح مذموماً، يفقد مكانته، يفقد عدالته، ولا تنسوا أن النبي عليه الصلاة والسلام حينما قال: ((من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يذبّهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو من كملت مروعته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوته، وحرمت غيبته))

[أخرجه العسكري في الأمثال والدليلي في مسنده عن علي]

العكس: من حدثهم وكذبهم، سقطت عدالته، ووعدهم فأخلفهم، سقطت عدالته، وعاملهم ظلّمهم، سقطت عدالته، فهذه من الكبائر،

﴿ وَلَا تَقْرِبُوا الْفَوَاحِشَ ﴾

الزنا من الفاحشة، وأي عمل يسقط صاحبه من أعين الناس يندرج تحت الفاحش، وأي عمل أيضاً يسقط صاحبه من عين الله يندرج مع الفاحش. أيها الأخوة:

﴿ وَلَا تَقْرِبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾

[سورة الأنعام الآية: ١٥١]

((لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالٍ تَهَامَةَ بِيَضَا فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا قَالَ ثَوْبَانٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَفْهُمْ لَنَا جَلَّهُمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمَنْ جِلْدَتُكُمْ وَيَأْخُذُونَ مِنْ الْلَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ وَلَكُنْهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ اتَّهَكُوهَا))

[أخرجه ابن ماجه عن ثوبان بن جند]

الفاحش الباطنة و الظاهرة :

﴿ وَلَا تَقْرِبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾



بل إن بعض العلماء رأياً دقيقاً في الفواحش الباطنة، إنها الكبير، الفواحش الظاهرة في الأعم الأغلب الإنسان يتوب منها، لكن الفواحش الباطنة هي الكبير، وهناك فواحش تصيب النفس، الاستعلاء، الكبر، أن ترى نفسك فوق الآخرين، بل إن العالم كله يعاني من مرض خطير، إنه العنصرية، ما يعني

العنصرية؟ يكفي أن تتوهم أن لك ما ليس لغيرك، فأنت عنصري، يكفي أن تتوهم أن على الآخرين ما ليس عليك، فأنت عنصري، وقد يكون الزوج عنصرياً، فإذا صعدنا إلى الأعلى وقد يكون حق الفيتو في مجلس الأمن حقاً عنصرياً، أنت حينما تتوهم أن لك ما ليس لغيرك أو أن عليك أو أن على غيرك ما ليس عليك فأنت عنصري.

هذه الفوائح الباطنة، في الأعم الأغلب للإنسان لا يتوب منها، لأنها ليست ظاهرة، الكبير أن يرى نفسه فوق الآخرين، أن يرى أن له فضلاً عليهم، أن يرى أن أحداً لا يحق له أن ينتقده، مع أنه ما من أحدٍ أصغر من أن ينقد، وما من أحدٍ أكبر من أن يُنقد، فالمجتمع الذي فيه نظام إنساني وليس عنصرياً هذا المجتمع معافي، أما إذا كان هناك عنصرية لهذا المجتمع يعني ما يعني، وقد ينتقل إلى العنف، والعنف لا يلد إلا العنف.

حريم الزنا :

أيها الأخوة، قال تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا أَخْرَى
وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَيْهَا
بِالْحَقِّ وَلَا يَرْتُنُونَ ﴾

[سورة الفرقان الآية: ٦٨]

الزنا جريمة، لأنه عدوان، لأن الله سبحانه وتعالى فطر النفس الإنسانية فطرة سليمة، وأن المرأة فطرها فطرة سليمة، فإذا تزوجت تألفت، إذا تزوجت

الزنا جريمة وقد حرمته الله

كان الزواج وفق فطرتها، أما إذا أفسدت بالزنا، كان الزنا وبالاً عليها.

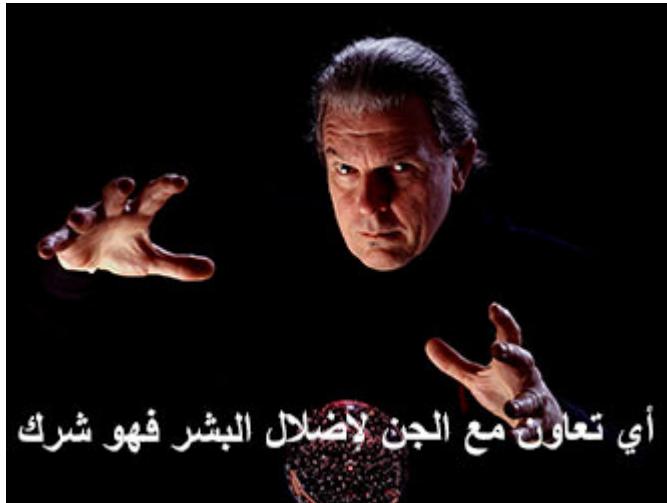
على كلٍّ منها الأخوة الآية الكريمة:

﴿ وَلَا يَرْتُنُونَ ﴾

المؤمن لا يزني، أما وإن زنا وإن سرق في الماضي، قبل أن يتوب، لكن بعد أن تاب إلى الله عز وجل، فهذا بعيدٌ عن أخلاق المؤمن بعد الأرض عن السماء.



العلاقة مع الجن علاقة محرمة :



أي تعاون مع الجن لإضلal البشر فهو شرك

و عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((اجتبوا السبع الموبقات، قيل: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله والسحر))

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة]

أيها الأخوة:

((ومن سحر فقد أشرك))

[أخرجه النسائي عن أبي هريرة]

أي علاقة مع الجن علاقة محرمة.

((ومن سحر فقد أشرك))

أي تعاون مع الجن لإضلal البشر، لا يوجد عندنا قناعة نظيفة مع الجن إطلاقاً.

((ومن سحر فقد أشرك))

الاستعاذه بالله تحرق الشيطان لأن الجن ليس لهم على الإنس سلطان :

ولكن هناك آيات دقيقة جداً:

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدُوكُمْ وَعَدْهُمْ فَلَا خَلَقْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ﴾

[سورة إبراهيم الآية: ٢٢]

الجن ليس لهم على الإنس سلطان:
﴿ إِنَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُنِي وَلَوْمُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴾

[سورة إبراهيم الآية: ٢٢]

آلية ثانية:



الاستعاذه بالله تحرق الشيطان

﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾

[سورة البقرة الآية: ١٠٢]

أي الجن، آية ثالثة:

﴿ وَإِمَّا يَنْزَغِنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ ﴾

[سورة الأعراف الآية: ٢٠٠]

فالاستعاذه بالله تحرق الشيطان:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾

[سورة الأعراف]

﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ ﴾

[سورة سبا الآية: ١٤]

سيدينا سليمان:

﴿ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْ سَأَلَةً فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي
الْعِذَابِ الْمُهِينِ ﴾

[سورة سبا]

هذه الآيات القرآنية الحاسمة، الجن لا يعلمون الغيب، والجن لا يملكون للبشر نفعاً ولا ضراً، هذا المعنى الدقيق المتعلق بالجن، أما هناك خرافات، وهناك ترهات، وهناك تأويلات ما أنزل الله بها من سلطان، الموقف العلمي، القرآني، التوحيدى من الجن هذا، فلذلك:

((اجتبوا السبع الموبقات، قيل: يا رسول الله، وما هنّ؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق))

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة]

من يسفك دم الآخرين يتحمل وزرهم يوم القيمة :

وقد ذكرت لكم أن المسلم يظل بخير ما لم يسفك دماً، لأن هذا الدم الذي سفك لابد من أن يتحمله إنسان يوم القيمة، لأن الله عز وجل يقول:

﴿ فَوَرَبَكَ لَنَسَانَهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

[سورة الحجر]

﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًّا * أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِّنْ مَنِيْ يُمْنَىْ ﴾

[سورة القيمة]

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْتَكُمْ عَبْثًا ﴾

[سورة المؤمنون الآية: ١١٥]

بل إن علماء التوحيد يؤكدون أن الإيمان باليوم الآخر يندرج تحت السمعيات، أو تحت الإخباريات، لأن الله أخبرنا أن هناك يوماً آخر، إلا أن بعض العلماء ابن القيم رحمه الله تعالى يرى أن الإيمان باليوم الآخر يندرج تحت المعقولات، لأنه لا يعقل أن يخلق الله قوياً وضعيفاً،

وغنياً وفقيراً، وصحيحاً ومرضاً، وتنتهي الحياة، القوي أكل الضعيف، والغني أكل الفقير، والمتمكن سحق الضعيف، لا يعقل أن تنتهي الحياة دون أن تسوى الحسابات، هذا الكمال الذي يشف عنه الكون لا يقبل أن تنتهي الحياة مع الموت، ولا شيء بعد الموت، لابد من أن تسوى الحسابات.

من الكبائر أيضاً :

١ – أكل الربا :

فذلك أيها الأخوة:

((السِّحْرُ، وَقُلْ النَّفْسُ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا))

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة]

الربا من الكبائر لماذا؟ لأن الربا يسهم بتجميع الأموال الكثيرة، في أيدٍ قليلة، وهذا وحده يعد اختلالاً بالتوزن، لأن الله حينما أودع في الإنسان حب المال، أراد أن يكون هذا المال متداولاً بين كل البشر، قال تعالى:

﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾

[سورة الحشر الآية: ٧]



فالعالم حينما يتاجر بالسلعة والخدمة، توزع الثروات على أوسع طبقة في المجتمع، أما حينما يتاجر بالقيمة – كما هو حال النظام العالمي اليوم – وحينما يتاجر بالدين، تتجمع الأموال بأيدٍ قليلة، وتحرم منها الكثرة الكثيرة، لذلك عُشر سكان الأرض بسبب النظام الربوي، يملكون تسعة أعشار ثروات أيدٍ قليلة الأرض، والتسعون بالمئة من أهل

الأرض لا يملكون إلا عشرة بالمئة من ثروات الأرض، حرمة الربا أنت من أنه يخل بالتوزن المالي بين طبقات البشر.

فذلك حينما يقل المال بين أيدي الناس، تظهر الدعاية، يظهر الاحتيال، أكثر الأمراض الخطيرة الاجتماعية سببها الفقر، وحينما قال الإمام علي رضي الله عنه: "كاد الفقر أن يكون كفراً"، هذا

كلام صحيح، وكاد الفقر أن يكون إرهاباً، وكاد الفقر أن يكون جريمةً وكاد الفقر أن يكون احتيالاً، أكثر الأمراض الاجتماعية سببها الفقر، فلذلك الذي يسهم في إبعاد الهوة بين الأغنياء والفقراً يسهم في إفساد المجتمع، لذلك قال النبي الكريم:

((اجتبوا السبع الموبقات، قيل: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتلُ

النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم))

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنساني عن أبي هريرة]

٢ – أكل مال اليتيم :

أكل مال اليتيم من الكبائر، والله عز وجل يقول:

﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلَيُسْتَعْفَفْ ﴾

[سورة النساء الآية: ٦]

لو أن إنساناً تاجراً كبيراً، معه مال ينفق، إذا كان غنياً بماله، ينبغي أن يستعف عن أن يأخذ ربحاً من استثمار مال اليتيم، أما إذا كان فقيراً، قال:

﴿ فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

[سورة النساء الآية: ٦]

العلماء فسروا المعروف أن يأخذ حاجته، أو أجر المثل، أيهما أقل، مثلاً ينفي وضع معك مليون ليرة، الربح بينكما، ربحت بهذا المليون مئتي ألف، أجر المثل لك مئة ألف وله مئة ألف، هذه المئة ألف أقل من حاجتك، هذا هو الحق، لكن أودع معك عشرة ملايين، وربحت مليوناً لك خمسين، وله خمسين، الخمسين فوق حاجتك، ينبغي أن تأخذ حاجتك، كلام دقيق:

﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

[سورة النساء الآية: ٦]

﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

؛ أن يأخذ حاجته، أو أجر المثل، أيهما أقل، فإذا الحاجة كانت أقل يأخذ حاجته، وإذا كان أجر المثل أقل، يأخذ أجر المثل.



أكل مال اليتيم يعد من الكبائر

٣ – التولي يوم الزحف :



٤ – قذف المحسنات :

((وقذف المحسنات))

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، عن أبي هريرة]

وورد في الأثر:

((أن قذف محسنة يهدم عمل مئة
سنة))

الناس يخوضون في أعراض الآخرين،
أحياناً تذكر امرأة، أحد الحاضرين
يقول: الله أعلم، قذفها بهذه الطريقة،
أساساً حينما قالت السيدة عائشة عن
أختها صفية إنها قصيرة قال النبي عليه
الصلوة و السلام:



الخوض في أعراض الناس وقذف المحسنات يعتبر
من الكبائر

((يا عائشة لقد قلتِ كلمةً لوْ مُرْجَتْ بِمَاء الْبَحْرِ لَمَرَجَتْهُ))

[رواه أبو داود والترمذى عن عائشة رضي الله عنها]

((إن الرجل ليتكلم بالكلمة، لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم سبعين خريفاً))

[الترمذى عن أبي هريرة]

((والتولي يوم الزحف، وقذف المحسنات الغافلات المؤمنات))

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة]

هذا الحديث في البخاري ومسلم.

٥ – قتل مخلوق بلا سبب :



أيها الأخوة، أن تقتل مخلوقاً بلا سبب،
هذا من الكبائر، تصوروا لو أن واحداً
اصطاد عصفوراً، غير مأكلة، للتسلية،
هذا العصفور يأتي يوم القيمة وله دويٌّ
كدوى النحل، يقول:

((يا رب سلهم لِمَ قتلتني؟))

آلاف الصيادين يذهبون هوائةً، يقتلون
آلاف الطيور ثم يرمونها في الأرض،
ماذا فعلت؟ مخلوق يسبح الله، أما إذا

كنت مسافراً، وأنت مكرمٌ عند الله، و كنت جائعاً و مضطراً إلى أن تأكل، لك أن تصطاد، وأن
تأكل، الصيد لتلبية حاجةٍ أساسية، أما للتسلية.

((من قتل عصفوراً عبثاً جاء يوم القيمة وله صرخ عند العرش تقول يا رب سل هذا فيم
قتلتني؟))

[مسند الشهاب عن أنس بن مالك]

٦ – شتم الرجل والديه :

أيها الأخوة:

((إن من الكبائر: شتم الرجل والديه، قال: وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: نعم يسبُ الرجل أباً
الرجل وأمه، فيسبُ أباًه وأمه))

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص]

بشكل دقيق أنت حينما تؤذى الناس تستحب لآبيك، النهي ولا تستحب له، أي لا تعامل الناس
معاملةً يكون رد فعلها أن يسبوا آباك، المؤمن لا يستحب لآبيه، يحفظ ود آبيه، يحفظ سمعة آبيه،
يحفظ كرامة آبيه، إلا أن المؤمن له نشاط أوسع، لا يستحب للمسلمين وهذا المعنى مأخوذ من
حديث رسول الله:

((المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده))

[أخرجه مسلم عن جابر بن عبد الله]

قد تتوهمون أن المعنى أنه لا يؤذى المسلمين، ولا يسبهم، لا، حينما يعامل غير المسلمين فيظلمهم، أو يأخذ ما ليس له، يسبب سبًا للمسلمين، أنت حينما تسيء إلى مسلم يتهمك أنت باسمك، أم إذا أساءت لغير المسلم، ينسى اسمك، ويتهم الإسلام، المعنى دقيق جداً:



((المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده))

أي من سلمت سمعة المسلمين حينما يعامل غير المسلمين من لسانه ويده، ودائماً وأبداً حينما تسيء لغير المسلم، يقول: هكذا الإسلام؟ ينسى اسمك، لا يعلق على اسمك أبداً، فلذلك المسلم إذا أساء لغير المسلم، يكون قد انتهك حرمة المسلمين، وأنت إليها المسلم على ثغرة من ثغر الإسلام فلا يؤمنين من قبلك، لذلك الحديث:

((من خش فليس منا))

[الترمذى عن أبي هريرة]

لو غشت مجوسياً فلست منا:

﴿ وَلَا يَجْرِمُنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَنَّا تَعْدِلُوا ﴾

[سورة المائدة الآية: ٨]

من هو العدو التقليدي للمؤمن؟ الكافر، ولا يحملنكم بغض هذا الكافر
 ﴿ عَلَىٰ أَنَّا تَعْدِلُوا ﴾
 ﴿ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾

[سورة المائدة الآية: ٨]

إن عدلت معه، قربته إلى الله، وقربته إليك، أنا أرى أن الإساءة لغير المسلمين أعظم إثماً ومسؤولية من أن تسيء للمسلمين.

٧ – استطالة المرء في عرض رجل مسلم بغير حق :

إن من أكبر الكبائر كما قال عليه الصلاة والسلام:

((إن من أكبر الكبائر استطالة المرء في عرض رجل مسلم بغير حق))

[أبو داود عن أبي هريرة]



ما معنى كلمة عرض؟ نحن جميعاً نتوهم أن كلمة عرض متعلقة بالمرأة، لا، كل إنسان له عرض، عرضه سمعته، أو بالتعبير الدقيق العرض: موضع المدح والذم في الإنسان، فإذا أساءت إلى سمعة إنسان، أي اتهمت أمانته من دون تأكيد، من دون دليل، لا يوجد أحد جيد، هذا المشكك، ذكر اسم شخص، ليس معك دليل، ليس معك

بينة، ليس معك مستمسك، اتهمت أمانته، ماذا فعلت؟ استطلت في عرضه، لذلك:

((إن من أكابر الكبائر استطالة المرء في عرض رجل مسلم بغير حق))

[أبو داود عن أبي هريرة]

هذه امرأة نشكك بعفتها، وهذا إنسان نشكك في أمانته من دون دليل، إن كان هناك دليل فلا يوجد مشكلة.

لذلك مرة سيدنا عمر، جاءته رسالة من أحد الولاة، قال: يا أمير المؤمنين إن أنساً قد اغتصبوا مالاً ليس لهم، لست أقدر على استخراجه منهم، إلا أن أمسهم بالعذاب، فإن أذنت لي فعلت، فكان الجواب الرائع، قال: يا سبحان الله! أتستأذنني في تعذيب بشر! وهل أنا لك حصنٌ من عذاب الله؟ وهل رضائي عنك ينجيك من سخط الله؟ أقم عليهم البينة، فإن قامت فخذهم بالبينة، فإن لم تقم، فادعهم إلى الإقرار، فإن أقرروا فخذهم بإقرارهم، فإن لم يقروا فادعهم لحلف اليمين، فإن حلفوا، فأطلق سراحهم، وایم الله، لأن يلقوا الله بخيانتهم، أهون من أن ألقى الله بدمائهم، هذا المنهج، هذه القنوات الصحيحة.

أيها الأخوة الكرام، الحديث عن الكبائر حديثٌ خطير، إذا استطلت في عرض امرئ مسلم من دون دليل، رجل له دعوة، له مصالح، معك دليل؟ شكت بأمانته، الناس كانوا ينتفعون منه، قطعت الخير عن هؤلاء الناس بكلمة، مرة أخرى:

((إن الرجل ليتكلم بالكلمة، لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم سبعين خريفاً))

[الترمذى عن أبي هريرة]

أيها الأخوة:

((منْ خَرَجَ مِنَ الطَّاغِيَةِ وَفَارَقَ
الْجَمَاعَةَ فَمَا تَمَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً))

[أخرجه مسلم والنسائي عن أبي هريرة]

اتبع غير سبيل المؤمنين، فكل إنسان
يقدم خدمات لأعداء المسلمين، فكأنه
خرج عن مفهوم الأخوة الإيمانية.

﴿ وَيَتَّبَعُ عَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[سورة النساء الآية: ١١٥]



صار في خدمة أعداء المسلمين، هذه

من أكبر الكبائر، هي الخيانة العظمى.

الحقيقة أرجو الله سبحانه وتعالى أن يبعدنا جميعاً عن هذه الكبائر، لأنك تظل بخير ما لم تقترف
هذه الكبائر.

والحمد لله رب العالمين